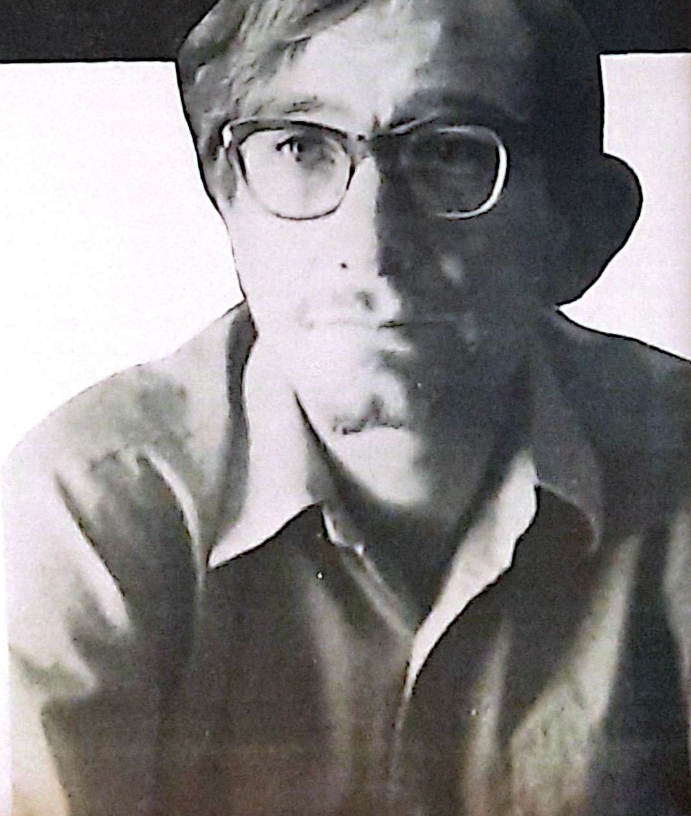
السويد

مقابلة "للاحرار" مع الكاتب السويدي ستافان بكمان:

ارتباط السويد بالمصالح الإمبريالية

- مساعدة الحكومة السويدية لهانوي حقيقة سطحية اذا قورنت بتحالفها مع الرأسمالية الإحتكارية
- المشكلة الفلسطينية أكثر تعقيداً مما يصوره اقتراح "الدولة الديمقراطية في فلسطين"
- الإمبريالية تحتاج إلى إسرائيل لخدمة مصالحها لكن النظام الرأسمالي يحتاجها أيضاً لأنه عاجز عن حل مشكلة الأقليات



كنب ستافان بكمان الكثير عن فلسطين في الفترة الاخيرة ، ولكنه لم يعرف العرب بالكثير عن السويد ، فكان من الطبيعي ان يتوجه اليه مندوب « الاحرار » بالاسئلة عن بلاده . واول سؤال يتراءى لمتحدث مع كاتب يساري سويدي هو : اين تقف السويد في هرم الامبريالية العالمية ؟

قال بكمان : يظهر ان هناك تناقضا في مواقف السويد . فمن ناحية تقدم الحكومة السويدية المساعدات لهانوي ، ومن ناحية اخرى فان للراسمالية السويدية ميولا احتكارية شديدة . وهي « ناشطة » في اوروبا وبلدان العالم الثالث كالراسمالية الاذنية الغربية تماما ، على سبيل المثال .

ومما لا شك فيه هو ان الحكومة -والتي يسيطر عليها الحزب الاشتراكي - الديمقراطي منذ ثلاثين عاما ، تبدي مقدرة كبيرة على تحسس الراي العام . لقد اظهرت هذه الحكومة مهارة فائقة في ملاقاة مطالب الحركات المعادية للامبريالية في منتصف الطريق ، مما كان يبطل الفعالية الثورية لهذه الحركات . ان مساعدة هانوي هي حقيقة سطحية جدا ان قوبلت بتحالف حكومة الاشتراكيين - الديمقراطيين مع الراسمالية الاحتكارية ، هذا التحالف القائم على اساس النظام التعاوني .

ان الراي العام الغربي تدهشه في بعض الاحيان الخطوات التقدمية لحكومة السويد . لكن حكومة الولايات المتحدة

ارتباط السويد بالمصالح الإمبريالية

الاميركية وجميع فرقاء المعسكر الامبريالي يعرفون جيدا ان السويد مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمصالح الامبريالية . وان هذه الخطوات التقدمية ما هي بالنهاية الا ابقاء السويد كذلك .

■ « الكيبوتز » في اوروبا

ـ خلال مناقشتي مع عدد من السويديين ومناقشة جيدة كنت اسمعها تمنح سببا نسبيه . بالتجربة الاشتراكية للمستقبل الاسكندنافية . (وضمنا السويد) او وجه التجارب الاشتراكية الثورية في العالم ويظهر ان هناك محاولات لزرع لصورة عن هذه الدول تقرب من صورة الجمهورية الطوباوية او المدينة الفاضلة . (حسب بعض المراقبين على الاقل) . وكان البعض يتهرب من الاعتراف بحق الطريق الاشتراكي الثوري لتحرير الشعوب بالتمسك بالاشتراكية ، النوع الخاص هذه .

● هنا بكمان وقال : « حسنا ، فليزوروا الاشتراكية في اسرائيل ايضا . لانهما متشابهتان . ان القوى الرجعية تستغل السويد واسرائيل للتركيز على امكانيات الديمقراطية البرلمانية .

لا شك في ان هناك بعض الاختلاف بين البلدين . فالدعوى السويدية ليست مزيفة كما هي حال الدعوى الاسرائيلية . لكن ساروي لك قصة تدعو للاهتمام . قبل نهاية موسم الصيف هذا بالسنوات اقترحت بعض الهيئات الحكومية في السويد استعمال نظام « الكيبوتز » الاسرائيلي . والمستغرب هو ان تطرح هذه الفكرة في الوقت الذي تدرك فيه اعداد متزايدة من الناس ان « الكيبوتز » كانت تجربة طوباوية فاشلة وعنصرية بحد ذاتها ، وتجسد ما يدعى « بالروح الاستعمارية الاوروبية » .

ان العديد من الكتاب التقدميين في السويد قد تفرغوا لان يكشفوا كيف ان المواطنين من طبقات مختلفة يعاملون معاملة غير متساوية . كيف ان سرقة كمية قليلة من المال مثلا تحاكم بقسوة اشد بكثير من الاختلاسات الكبيرة التي يقوم بها الرأسماليون بالتحايل على قوانين ضريبة الدخل .

ان الحزب الاشتراكي ـ الديمقراطي الحاكم يحاول باستمرار ان ينشر القناعة بان جميع المشكلات هي في طريق الزوال ، مع ان نسبة اصغر من المشكلات المستعصية ما زالت كما كانت منذ عشرات الاعوام . هذا لا يمنع بالطبع ان يكون وضع العمال اليوم افضل مما كان عليه سابقا .

■ الوعي الثوري

ـ ان بعض الحركات النضالية تعتبر بانه مع ازدياد دخل العمال يزداد وعيهم السياسي الثوري بعكس الاعتقاد السائد في بعض الاوساط بان ثروة حياة الفرد هي وحدها التي تدفع للمطالبة بالتغيير السياسي . فكيف ترى تطور اوضاع العمال في السويد وفي اوروبا من خلال هذه النظرة ؟

● ان العمل يعطي الانسان في المجتمع الرأسمالي « حرية » . يمكن استخدام حرية التصرف من القوة التي يؤمنها المال . لكن هذا العامل يفقد فعاليته في حال غياب الحزب الثوري المناضل لنشر الوعي السياسي .

ان النضال المستمر من اجل دخل اعلى واعلى ، الى جانب ازدياد الرؤية السلبية الواضحة ينتج عنه بالنهاية بروز التناقض بين العمال وارباب العمل . ان المؤسسات الرأسمالية تستغل شعوب بلادها ، بقدر ما تستغل شعوب البلدان النامية . لذلك فانا نصاعد النضال الاقتصادي او المطلبي دون التفكير بالتحضير للثورة ـ اي فقط من اجل رفع مستوى المعيشة للعمال في الدول الرأسمالية ـ سيؤدي بالنهاية الى الاتفاق بين الاتحادات النقابية والرأسماليين في الدول الغنية ، الامر الذي يعني بالنهاية زيادة استغلال الدول الفقيرة .

ـ لقد اتت الثورة الفيتنامية لتوضح العلاقة بين نضال حركات التحرر في العالم الثالث (حيث اكثرية الدول الفقيرة) وازدياد الوعي الثوري في الدول الرأسمالية نفسها التي ينطلق منها الاستعمار . ما هو تقييمك لفعالية هذه العلاقة ؟

● ان مجموعات يسارية اوروبية ، بعضها من التروتسكيين ، تعتقد ان على التقدميين في الغرب ان يكفوا ايديهم وينتظروا التحرر ليأتي من الخارج ـ فيتنام ، فلسطين ، غينيا ، اميركا اللاتينية وغيرها . انني اعتقد بان الاثر المباشر لدى وحدة الثورة الفيتنامية لا يمكن ان ينكر بالنسبة للشخص بالضرورة نفسها . لا بد ان يستمر النجاح في العالم الثالث متوليد دفع تغييري داخل

ستافان بكمان هو كاتب سويدي . في العقد الثالث من عمره . عضو في حزب ماركسي ـ لينيني . من ابرز المشاركين في الهيئة العاملة للجبهة الفلسطينية سافاتي تنظم التظاهرات والمعارض وتوزع النشرات الاعلامية وتصدر مجلة متواضعة باسم « بالستينا فرونت » (الجبهة الفلسطينية) باللغة السويدية .

زار المنطقة مرارا بصورة ابتداءا من عام ١٩٦٣ . كان في بيروت خلال حرب حزيران . حين عمل كمراسل للراديو والتلفزيون السويدي . وهو يعتبر ان من هنا كانت انطلاقة اهتمامه المباشرة في الثورة الفلسطينية . كتاباه السياسيان الوحيدان كانا حول قضايا هذه الثورة . الاول بعنوان « فلسطين واسرائيل » صدر في شهر شباط الماضي . والثاني بعنوان « فلسطين والاستعمار الاميركي » وصدر منذ بضعة ايام فقط .

هو كاتب قصصي بالاصل . نشر حتى الآن خمس قصص تتناول جميعها موضوع علاقة الانسان بالمجتمع . واخرها بعنوان « هل تعتقد ان جورج غبي ؟ » وجورج في القصة هو شاب عربي ذهب ليدرس المجتمع السويدي ويحضر للثورة في مجتمعه . ثم اكتشف كيف تعمل الديكتاتورية البرلمانية . وتفاعل مع الاوضاع لدرجة انه اشترك في التحضير لانقلاب على النظام السويدي .

يمضي في الشرق العربي فترة جديدة يحاول خلالها استكمال معلوماته حول القضية الفلسطينية . وفي الوقت نفسه يكتب لبعض الصحف اليسارية السويدية .

الغرب . لكن علينا نحن [illegible] وعينا في نحو دور [illegible] السياسي والاقتصادي [illegible] لقد تطورت الحركة [illegible] في الولايات المتحدة [illegible] وذلك لانها هي قلب [illegible] ولانها الاكثر قربا [illegible] في هذا المعسكر [illegible] العالمية للامبريالية [illegible] ارتبطت بالثورة الفيتنامية [illegible] قرونها وصلت بالتزامن [illegible] سلبية للواقع . [illegible] اصبحت المثال للاحزاب [illegible] لا تزيد من نشاطها في [illegible] انها انت لولاية [illegible] وهذا هو بالضبط الضرورة [illegible] اي تغيير جذري في الغرب [illegible] ما زلنا في بداية الطريق .

■ اليسار الجديد

ـ سألت ستافان بكمان عن [illegible] اليسار الجديد الاوروبي [illegible] نحو اهدافه .

● ان « اليسار الجديد » [illegible] وصف لظاهرة تاريخية اكثر [illegible] وصف دقيق لفريق قائم [illegible] اليسار يتوزع اليوم على [illegible] ماركسيين ـ لينينيين ، [illegible] طوباويين الخ .. ان [illegible] اليسار فقط قد تطور الى [illegible] كما هو المفروض .

لقد ظهرت اوجه الضعف [illegible] اليسار خلال تحركاته [illegible] اهمها النظريات والممارسات [illegible] كان ضعف الانتفاضة [illegible] في ايار ، هو الوجه الآخر [illegible] العفوي . ولم يكن ممكنا [illegible] الانتفاضة الا بوجود [illegible] للتنظيم قادرة على [illegible] فقد عجز الشيوعيون الفرنسيون [illegible] القيام بمثل هذه المهمة ، [illegible] من الشيوعيين في اوروبا [illegible] الانتفاض ضد النظام [illegible]

ـ تحدثنا عما هو [illegible] من المواقع غير الثورية [illegible] الكلاسيكية . وسألته [illegible] ، للتغيير ، الاحزاب الشيوعية [illegible] خاصة بعد ولادة تنظيمات ماركسية ـ لينينية خارجها اتت لتعلن انها الثورة لتسحب هذه الاحزاب واحراجها امام الجماهير ؟

● اجاب بكمان انه يعتقد بان الاحزاب الشيوعية اصبحت عاجزة عن امتلاك روح ماركسية ـ لينينية حقيقية في سلوكها . قال : « لقد مارسوا التكتيك لفترة طويلة جدا ، حتى اضحى هذا التكتيك هو استراتيجيتهم » . والمعروف ان « التكتيك » هذا يتلخص بمحاولة الاحزاب الشيوعية الاوروبية استلام السلطة عن الطريق البرلماني ، الامر الذي فشلت جميع هذه الاحزاب في تحقيقه حتى الآن .

اكمل بكمان قائلا : « والتعاون مع هذه الاحزاب يجب ان يقتصر على ظروف خاصة ومحددة ، لان اية صيغة دائمة للتعاون قد توقع اليسار الجديد في شرك هذا التكتيك » .

■ فلسطين وفيتنام

ـ الا تعتقد ان التزام الشخص العربي بالثورة الفلسطينية هو مقياس لكونه اكثر جذرية من الشخص الآخر الذي يقتصر التزامه على الثورة الفيتنامية مثلا ؟

● اليوم ، هذا صحيح بالطبع . لكن لا يمكن اعتبار ذلك مقياسا موضوعيا على المدى البعيد .

ان اشتراك الشعب السويدي اكثر في الحركة المعادية للصهيونية سيزيل الحواجز العاطفية التي ما زال يعاني منها العديد من التقدميين السويديين الآن .

منذ اربع او خمس سنوات كان من الصعب ايجاد امكانيات لنشر المقالات المؤيدة للثورة الفيتنامية ، تماما كما هو الحال اليوم مع نشر مقالات مؤيدة للثورة في فلسطين . رغم ذلك فاني اوافق كثيرا على ان ازالة الحواجز التي تقف في وجه تزايد التأييد لهذه الثورة سيكون اصعب مما كان عليه بالنسبة للثورة الفيتنامية .

لقد اعترفت السويد اليوم بفيتنام الشمالية . بعد اربع او خمس سنوات من بداية الحركة المعادية للامبريالية فيها . كذلك ستعترف . وان بصعوبة اكبر . [illegible] في الغد .

ـ ما سبب هذه الصعوبة ؟

● ان الوصول الى ذلك المستوى يوجب تطورات عديدة في اوضاع الصراع العالمي . على الثورة ان تتصاعد لدرجة تجبر فيها الفئات الصهيونية ان تبرز فاشستيتها بشكل اوضح واشرس . وربما عندما تبدأ هذه الفئات بالاعتقال وتعذيب اليهود التقدميين .

ثم هناك عراقيل امام تبلور صورة هذا الصراع الحقيقية في بلادنا . ان حركة العداء للسامية تفشت في اوروبا بالذات . وهذا وصلت الى قرونها . علينا نحن الذين نؤيد المقاومة الفلسطينية ان نحرص [illegible]

[illegible]

■ الدولة الديمقراطية

[illegible]

والرجعية العربية ـ هي وحدها [illegible] مشكل الاقليات .